خطبة الجمعة مسجد طوكيو

12.08.2022

" نُصْرَةُ الحَقِّ وَدَفْعُ الْباطِلِ"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ...

أيها المسلمون الكرام !

قَصَدَ رَسولُ اللهِ (ص) مَكَّةَ مَعَ جَيْشِهِ لِيَفْتَحَها بَعْدَ أَنْ هاجَرَها، وَظَلَّ بَعيداً عَنْها عَشْرَةَ أَعْوامٍ تَقْريباً، حامِلاً في قَلْبِهِ شَوْقاً وَحَنيناً لِهَذا البَلَدِ المُبارَكِ الذي وُلِدَ وَتَرَعْرَعَ فيهِ. فَفَتَحَها ثُمَّ تَوَجَّهَ إلى الكَعْبَةِ بِحَماسَةٍ وَلَهْفَةٍ، وَطافَ بِها، وَطَهَّرَها وَما حَوْلَها مِنَ الأَصْنامِ[1] وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ الكَريمَةَ: "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا"[2].

أيُّهَا المُسلِمونَ عِبَاد الله !

الحَقُّ هُوَ عَقيدَةُ التَّوْحيدِ، وَالإيمانُ بِاللهِ وَالاسْتِسْلامُ لَهُ وَحْدَهُ. وَالباطِلُ هُوَ الإِشْراكُ بِاللهِ وإنْكارُ وُجودِ اللهِ وَوَحْدانِيَّتِهِ. وَالباطِلُ هُوَ الوُقوعُ في شِباكِ الأَهْواءِ وَالشَّهَواتِ، وَالجُحودُ بِنِعَمِ اللهِ التي لا تُعَدُّ وَلا تُحْصى.

الحَقُّ هُوَ طَريقُ الأَنْبِياءِ وَالشُّهَداءِ وَأَهْلِ الصِّدْقِ وَالوَفاءِ وَالمُؤْمِنينَ الصّالِحينَ. وفي نِهايَةِ هَذا الطَّريقِ جَنَّةُ الخُلْدِ التي لا يَنْتَهي نَعيمُها. وَالباطِلُ هُوَ طَريقُ الجاحِدينَ وَالأَشْرارِ وَالمُنْحَرفينَ عَنِ الطَّريقِ المُسْتَقيمِ. وفي النِهايَةِ جَهَنَّمُ التي هِيَ دارُ العَذابِ وَالخُسْرانِ المُبينِ.

أيها الأحبة الافاضل!

إِنَّ الذينَ يَتَّبِعونَ طَريقَ الحَقِّ يَغْدونَ أَمَلَ للمَظْلومينَ، وَالذينَ يَتَّحِدونَ عَلى الباطِلِ ، يَغْدونَ في الغالِبِ صَوْتَ الظُّلْمِ وَالظّالِمينَ. وَالذينَ يُحِبّونَ الحَقَّ ويُناضِلونَ في سَبيلِ القِيَمِ العالِيَةِ، وَالذينَ يَغْرَقونَ في الباطِلِ يَمْنَحونَ الأَوْلَوِيَّةَ لِلْمَصالِحِ وَالمَنافِعِ العاجِلَةِ. وَالذينَ يَتَّبِعونَ الحَقَّ يَعْمَلونَ لِتَحْقيقِ العَدْلِ وَالأَمْنِ وَالسَّلامِ في العالَمِ، وَالذينَ يُؤَيِّدونَ الباطِلَ يَسْعَوْنَ مِنْ أَجْلِ سَفْكِ الدِّماءِ وَتَخْريبِ المُدُنِ وَإِفْسادِ العُقولِ وَالقُلوبِ.

أيُّهَا المُؤمِنُونَ الكرام !

إِنْ كانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ ، فَتَعالَوْا نَنْصُرِ الحَقَّ وَنَدْفَعْ الباطِلَ أَيّاً كانَتِ الشُّروطُ وَالظُّروفُ. تَعالَوْا يَنْصَحْ بَعْضُنا بَعْضاً وَنَتَواصى بِالحَقِّ وَالصَّبْرِ، وَلا نَنْسى أَنَّ اللهَ لا يَبْخَلُ عَلَيْنا بِرَحْمَتِهِ وَنَصْرِهِ طالَمَا أَنَّنا في خِدْمَةِ الحَقِّ. تَعالَوا لا نَنْس أَنَّ الباطِلَ لا يُصيبُنا بِسوءٍ ما دُمْنا نُقيمُ الحَقَّ وَنَتَمَسَّكُ بِهِ.

قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ"[3]

---

1 البخاري، المظالم، 32. مسلم، الجهاد والسير، 87.

2 الإسراء، 17/ 81.

3 محمد، 7.